

## الفصل الأول

لقد أكد الناقد منذ بداية دراسته للمتنبى أن الشاعر يعبر عن [استمرار العنصر البدوي في وجدان الإنسان العربي، وهميته على تصوراته بحيث يشكل لب أسطوره ورؤيته لذاته] وهو التوجه الذي يقابل توجهاً آخر غبر عنه شعراء آخرون بداية من أبي نواس ونهاية بأبي تمام وهو التوجه الشعري الذي سار في الاتجاه المعاكس، الاتجاه التجديدي الذي عبر عن دخول معطيات جديدة إلى الواقع العربي، وأضاف إلى النقاء العربي الخالص روحاً جديدة تعكس التطور الحضاري والاجتماعي الذي أشار إليه بعض المفكرين بشكل محدد عندما تكلموا عن الرأسمالية التجارية المبكرة، وعن صعودها بعد تغير جذري شمل الحياة العربية .

### (٢)

لقد قرأ الناقد بيتاً شعرياً واحداً للمتنبى، واستطاعت قراءته أن تجسد طموحاً نقدياً يمكن بتوسيعه أن تصل إلى تصورات شديدة الدقة عن تراثنا الشعري .

فقد سعى الناقد إلى تأويل الإبداع من خلال دمج في معنى أكبر هو رؤية العالم أي تأويل ظواهر التعبير للكشف عن الحقيقة الإنسانية الشاملة، وأثبت أن كل خطاب مهما كان جزئياً أو عابراً أو غائماً سيندمج في خطاب أوسع يملأ حيز المكان والزمان الذي ينتمي له البشر ويعكس وجهاً من أوجه الحقيقة الكلية للوجود.

يقول المتنبى :

الخيال والليل والبيداء تعرفنى والسيف والرمح والقرطاس والقلم

أما القراءة فقد تدرجت في سلم دقيق يكشف عن طبيعة التوجه البنيوي الذي يستخدمه الكاتب، وهو توجه يعبر عن أنضج لحظات البنيوية بعد أن خاضت رحلة طويلة منذ بداياتها الأولى حتى وصلت إلى حساسية المقاربة الموضوعية المثمرة مثلما كان عند لوسيان جولدمان أو يورى لوتمان على سبيل المثال .

يتأمل الناقد الكلمة المفردة في البداية، ثم يتأمل العلاقة اللغوية بين كلمتين أو أكثر، ثم يصل إلى الدلالة الكلية للمعنى الذي يطرحه البيت الشعري ثم يطرح بعد ذلك ما يمكن أن تعطيه علوم أخرى مثل علم الاجتماع وعلم النفس الأدبي، والدراسة السيميولوجية حول الصوت والإيقاع وغيرها وإذا كنا سنستعرض هذه العمليات واحدة واحدة بشكل مجزأ بهدف الدرس فالناقد قد سار في طريق مختلف لأنه استخدمها في وقت واحد ليستثمر القيمة الإضافية الناتجة عن تفاعل هذه القيم: